ماذا في سورية الآن ؟

في سورية حكم ديكتاتوري ظالم متسلط من زمن طويل ، وشعب أبيّ باسل يريد أن يسترد حريته ، وأن يختـــار بنفسه قادته ونظام حكمه وحياته

ويستخدم الحكم الدكتاتوري السوري في جملة ما يستخدم للمحافظة على بقائه سلاحَ الحديد والنار ، وســـلاحَ الدعاية والتضليل ، لتشكيك الشعب في مطالبه وقياداته ، وقلب حقائق الأمور في نظره ..

يقول حكام سورية : إنهم يمثلون الشعب ويعبرون عن إرادته ..

إذا كان الأمر كذلك فلماذا يرفضون الاحتكام إلى الشعب في انتخابات حرّة تكشف الصدق مـــن الكـــذب ، والصادق من الكاذب ، وتبين على وجه اليقين من يمثل الشعب ومن لا يمثله

الحق أن هؤلاء الحكام مدّعون كاذبون ، وأنهم يعرفون قبل كل إنسان أنهم لا يمثلون الشعب ، ولا يـــستطيعون حكمه إلاّ بالأجهزة الزائفة والوسائل الفاسدة والحديد والنار

ويقول هؤلاء الحكام : إنّ الحكم بشكله الحالي ضرورة لمواجهة إسرائيل والمؤامرات الإمبريالية على سورية

ونحن نقول : إنّ الانتصار على إسرائيل وعلى مختلف المؤامرات الإمبريالية إنما يكون عبر حريّة الشعب ونـــضاله وإمساكه بزمام أموره ، ولا يكون مطلقاً بعزل الشعب واستعباده والقضاء على كل مواطن القوة والكرامة فيه ..

ولم تحرز إسرائيل انتصاراتها ، ولم تحقق الإمبريالية الغربية أو الشرقية مخططاتها ، إلاّ عَبر أنظمـــة دكتاتوريـــة في حقيقتها بصرف النظر عن التسميات والدرجات .. أنظمة دكتاتورية تعزل الشعب وتضلله ، وتحول بينه وبين تـــولي أموره بنفسه ، والدفاع الحقيقي عن عقيدته وكرامته ووجوده وأرضه

أما اتفاقات كامب ديفيد وغيرها من مؤامرات التسوية السلمية فقد علمتنا تجارب التاريخ أن أمثالها لا يمكـــن أن يمر أبداً من خلال حرية الشعوب وإرادتها .. إنّما يمر فقط من خلال دكتاتوريات كالدكتاتورية التي تقوم في بلادنـــا الآن

ولو استعرضنا تاريخ الدكتاتوريات في بلادنا لوجدنا أن أكثرها إنما قام لتمرير مصالح أجنبيـــة أو مـــؤامرات لم تستطع الدول الأجنبية تمريرها أو تنفيذها عن طريق حكم دستوري شوريٍّ شعبي

ومؤامرات التسوية لا تنحصر باتفاقات كامب ديفيد وإن كانت هذه الاتفاقات المشؤومة أخطر وأسوأ ما ظهـــر منها حتى الآن ..

والحكم الدكتاتوري السوريّ الذي اختلف مع أصحاب هذه الاتفاقات .. ضالع في اتفاقات ومؤامرات أخـــرى يراد -إن تمت- أن تفرض فرضاً عن طريقه على الشعب الذي لا يقبلها ولا يقبل أمثالها بحالٍ من الأحوال

أما الإسلاميون الذين يتهمهم الحكم .. فهم بطبيعة إسلامهم يرفضون الوجـــود الإســـرائيلي مـــن الأســـاس ، ويرفضون التبعية الغربية والشرقية ، ويرفضون الدكتاتورية الجاهلية الموالية للغرب أو الـــشرق ، ويرفـــضون بالتـــالي وبالأحرى اتفاقات كامب ديفيد وأمثالها .. ويعتبرونها خروجاً على الإسلام

وأما شعبنا المؤمن الأبيّ فله من سلامة الفطرة ، ونفاذ البصيرة ، وطول التجربة ، ما يفرق به بين الحق والباطل ، وما يعصمه من الشك والزيغ ، وما يثبت خطاه على الطريق الواضح المستقيم

إنّ هذا الشعب المؤمن يدرك حقيقة الحاكمين وخداعهم ، ويسخر من اتهاماتهم الكاذبة للإسلاميين المجاهـــدين ، ومن محاولاتهم الفجّة المضحكة لتبرير بطشهم وسفكهم للدماء واستمرار حكمهم الدكتاتوري الاســـتبدادي علـــى حساب حرية الشعب وكرامته ومصلحته في الحاضر والمستقبل على كل صعيد ..

وماذا بعد ؟

إنّ الأكثرية الكبرى من أبناء شعبنا المؤمن في سورية مصرّة كل الإصرار على إنهاء الحكم الدكتاتوري القـــائم ، واسترداد حرياتها وحقوقها المشروعة ، وإقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ عبر قناعة الشعب وإرادته واختياره الحرّ

إنّ الحكم الدكتاتوري القائم في سورية يسير في طريق مسدود ، ولن ينتصر بباطله على الحق وعلى إرادة الشعب ومقاومة الشعب .. مهما حشد لذلك من سبل القوات والمعدات والإمكانات ، ومهما سلك لذلك من سبل البطش والقتل والتدمير ، ومهما اتخذ لذلك من أسباب الترغيب والترهيب والخداع

إنّ كل خطوة جديدة يتخذها الحكم ضدّ الشعب ، وكل جريمة جديدة يرتكبها الحكم بحق الشعب ، ستـــضم القلوب إلى القلوب ، وتجمع الصفوف إلى الصفوف ، وتوحد سورية كلّها بسائر مدنها وقراها في وجه الدكتاتوريـــة والطغيان والمؤامرات الأجنبية الشرقية والغربية التي تهدد بلادها عبر الدكتاتورية والطغيان

وسنتابع جهادنا لتحقيق أهدافنا وأهداف شعبنا المؤمن في سورية ، وفي كل مكان من وطننا العربي والإسلامي .. واثقين كلَّ الثقة بانتصار الحق على الباطل مهما طال الزمن واشتدت المحن وعظمت التضحيات

﴿ ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ [الحج : 40]